الزواج والحب

في عصرنا هذا عصر النور والعرفان عصر المدنية والحضارة عصر الحرية والمساواة ارى كثيرات من بنات الجنس اللطيف يملنَ الى مغازلة الشبان وهذا ناشئ عن تكاثر الاختلاط بين الجنسين عن ذي قبل على اننا ما زلنا نرى الرجل لا يزوج ابنته الا لأحد ابناء الموسرين مع ان هذه الفتاة التعسة الحظ قد تكون ميالة الى الزواج بغيره غير راضيـة بذلك الشريك الذي اختاره لها والدها فاذا ما تزوجت به جرّت عليه وعلى نفسها الشقاوة والبلاء واودت بحياتها وحياته. وقد تكون آدابها غير عالية وعوامل الحب متمكنة من فؤادها فتقودها الحرب القائمة بينهما الى ترك كنائسه والالتجاء الى بيت اهلها وهناك تقودها هذه المبادىء الدنيئة بل يحق لي ان اقول انها تضطر الى السعي وراء رؤية خليلها السابق فتجد منـه محبة وولاء وكثيراً ما يسبب هذا الاستسلام نقض عهد زوجها والمروق عن حد اللياقة . وتكون تبعة ذلك واقعة على حبها السابق وعلى والدها الذي ربطها مع ذلك الزوج التعس الذي بحكم العواطف لا يلق منهـا سوى المصادرة والنفور حتى ينقلب عيشهما الى شقاء ونغص

هذه هي حالة الزواج في اغلب الأحايين عندنا قد اوردتها للقراء على علاّتها غير معلق عليها بشيء بل انتقل الى ذكر الحالة التي كانت عند العرب في زمن الجاهلية :

كان من عادة العرب الاقدمين اذا خطب ابنتهم من يحبها منعوها

منه منعاً قطعياً ولو سالت بين الفريقين الدماء حتى اذا ما تزوج بها رجل آخر ملك قيادها وعرفت هي من نفسها انها صارت أمانة عند هذا الزوج او بعبارة اخرى امينة على روحه وماله . فكانت تستعين بعادة القوم على نسيان هذا الحب القديم . فان عدم امتزاجها بالرجل وجعلها تحت سلطانه كآلة يديرها كيف شاء كان مما يدفعها في الحال الى الخضوع لمن يخطبها ابوها . وغاية ما اقول انها كانت تصبر على الضيم محافظة على الشرف العربي مغلّبة العقل على العواطف وهذا هو المبدأ الشرقي منذ القدم

وهنا ايضاً اعود الى اهل هذا العصر فاقول بان المدنية قد اعمت بصيرتهم . وكثرة تعلقهم بزخرف الحياة قد انساهم صفات النفس الخالدة فصاروا يستبيحون كل محرم ويرون كل خبر ويجرون مع مثلهم القائل « الغاية تبرر الواسطة » فاكثر ما نرى الحب في هذه الايام لهواً يداعب به الشاب الشابة . واول ما يكون تسلية يقتلان بها الوقت حتى اذا ما تمكن من فؤاديهما وكانت دعائمه واهية واصوله متزعزعة ساء مصيره والعياذ بالله . على انهما لا يفتئان يعللان النفس بالزواج . وهما مأخوذان بسكرة ونشوة الصبا وهما غارقان في بحر كل ما فيه احلام جميلة وآيات عجيبة . وهما مملوءان اعيناً لا ترى الا وجهين جميلين وطلعتين زاهرتين . واذاناً لا تسمع الاّ صوتين شجيين . وكلمات ترن فيهما فتعمل في نفسيهما فعل الكهرباء فلا يلبثان هكذا حتى تنقض عليهما الطامة الكبرى وتنزل بهما المصيبة العظمى فيصحوان من غفلتهما فيريان نفسيهما قد فصلا عن بعضهما فصلاً مؤبداً وحفرت بينهما هاوية عميقة . فيخرج وهو يعض بنان الندم ويندب حاله

ولات ساعة ندبه . وتنزوي هي في غرفتها وتأخذ في بكائها وعلى تلك الحالة المحزنة يفترقان بلا لقاء وينشد كل منهما قول من قال

كنا وما يخشى تفرقنا فاصبحنا وما يرجى تلاقينا

ويا ليت الاباء قد اتخذوا من الحوادث التي تجري حولهم كل يوم عبرة . فكم من مرة رأينا هذا الحب يزين للفتاة معيشتها مع محبها فتترك زوجها واهلها وتهجرهم غير آسفة على قوم داسوا على عواطفها من قبل حينئذ يندبون سوء حظهم وعدم تبصرهم فيلبسون قناع الخجل بين معارفهم وهذا ما جنوه على انفسهم وما جناه عليهم احد

وقد سمعتم في هذه الايام يقولون انه لرتق هذا الخرق ولصيانة العائلات من امطار المشاجنات على الاباء ان يزوجون من تحب بمن يحبها اذا كان كفؤاً لها

واني اطرح هذه الجملة على حضرات الكتاب الاماجد راجياً من كل منهم ان يتناول قلمهُ ويعلق ما يراه موافقاً او غير موافق على هذا الموضوع

والسلام

ش . الدسوقي

الهمّه . ابشان

صفحة للبنات

اخواتي الفاضلات

لا اعلم باي كلمات اعتذر لكنّ عن هذا الغياب الطويل ولا اجد مناصاً من هذا التقصير البين ولذا فاني اسألكنّ ان تسمحن لي بان اشرح السبب عن هذا الغياب عندما كتبت لكنّ في المرة الاولى وتفضلت عليّ سيدتي صاحبة المجلة بنشر